

د. ديفيد ل. ماثيوسون، لاهوت العهد الجديد الجلسة 22، موت المسيح، الجزء الأول

ديف ماثيوسون وتيد هيل دبيران دت © 2024

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في سلسلة محاضراته عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة 22، موت المسيح، الجزء 1.

في قسمنا الأخير، بدأنا في النظر إلى شخص المسيح والموضوعات الكتابية اللاهوتية السائدة في العهد الجديد المتعلقة بالمسيح.

ولنلخص أهمية المسيح في اللاهوت الكتابي في لاهوت العهد الجديد، نقول إن يسوع المسيح هو ذروة نشاط الله الفدائي في العالم. وعلى هذا فإن كل مقاصد الله في تحقيق الفداء، وكل مقاصد الله لشعبه، وكل ما ينوي الله أن يفعله في إنجاز الفداء وتحقيق مقاصده منذ سفر التكوين 1 و2، تجد ذروتها واكتمالها في شخص يسوع المسيح. وعلى هذا فإن المسيح هو ذروة نشاط الله، وذروة عمله تاريخياً وخلصياً في العالم.

الآن، ما أريد القيام به هو أن أنظر بشكل أكثر تحديداً، على الرغم من وجود عدد من الأشياء التي يمكننا النظر فيها فيما يتعلق بعمل المسيح نفسه وما أنجزه بالضبط، أريد أن أركز بشكل أساسي في الجلستين القادمتين على موت وقيامه يسوع المسيح كدلالة على المسيح، وما أنجزه المسيح في تحقيق خطة الله وأغراضه للفداء. أريد أن أبدأ بالنظر إلى موت المسيح والتفكير في أهميته في ضوء العهد القديم، ولكن في ضوء تعاليم العهد الجديد، ما يؤكد العهد الجديد فيما يتعلق بما أنجزه موت المسيح، ولماذا مات المسيح وكيف يجب أن نفهمه، ومرة أخرى ما يبدو أن العهد الجديد يؤكد عليه. الآن، كما سنرى، هناك الكثير من التعامل مع موت المسيح.

هناك إشارات في كل مكان. وفي كل منعطف تقريباً، يشير مؤلفو العهد الجديد إلى موت يسوع المسيح وأهميته أو يفترضونه. لذا، لا يمكننا أن نأمل في التقاط كل الفروق الدقيقة لموت يسوع.

لا نستطيع أن نأمل في الخوض في التفاصيل فيما يتعلق بكل مؤلف في كل كتاب وكل نص يشير إلى موت المسيح. ولا نستطيع أن نأمل في استكشاف كل معالم معنى موت المسيح، ولكن مرة أخرى، نحتاج إلى التركيز على ما أعتقد أنه أهم السمات والتعبيرات الواضحة عن أهمية موت المسيح في العهد الجديد. وكما هي الحال مع الموضوعات اللاهوتية الأخرى التي نظرنا فيها، فسوف ننظر في موت المسيح من وجهة نظر النظام الكنسي.

إذن، سننظر إلى الأناجيل ثم ننتقل إلى أعمال الرسل، وأدب بولس، ونصوص أخرى في العهد الجديد، وننظر أيضاً إلى سفر الرؤيا. ولكن معظم ما يتعلق بالأناجيل والأعمال عندما نتعامل مع النصوص الأخيرة، سننظر في المقام الأول إلى الأناجيل والأعمال، بدلاً من التحرك قانونياً عبر الكتب نفسها، سننظر إلى الكتب من حيث الموضوعات السائدة التي يبدو أنها تؤكد عليها. لذا، سننظر إلى الأناجيل والأعمال ثم نبدأ في التركيز على رسائل بولس وبقية العهد الجديد، وننظر إلى حفنة من الموضوعات أو الزخارف السائدة المرتبطة بموت المسيح في بقية العهد الجديد.

إن نقطة البداية إذن هي الأناجيل ذاتها. والأمر المهم هنا هو أن الأناجيل كلها تنتهي بسرد مطول لموت المسيح ومعاناته التي سبقت ذلك، بما في ذلك القيامة، التي سنتناولها لاحقاً. ولكنها تنتهي جميعاً بسرد مطول إلى حد ما، لا يتناسب تقريباً مع مقدار الوقت والمساحة المخصصة لجوانب أخرى من حياة المسيح وخاصة إنجيل مرقس.

تتناول نصوص العهد الجديد تلك الفترة القصيرة من الزمن، وتركز على محنة ومعاناة وموت يسوع المسيح، في الواقع، وكما يحب العديد من علماء اللاهوت في العهد الجديد أن يتذكروا، فإن الأناجيل غالبًا ما توصف وخاصة إنجيل مرقس، بأنها قصة صلب مع مقدمة مطولة. لكن جميعها تؤدي إلى ذروة في رواية موت يسوع المسيح.

ولكنني أعتقد أن هذا الأمر مهم أيضاً بالنسبة للكاتب، وللكنيسة الأولى والمسيحيين الأوائل، ولشعب الله. كما تتضمن الأناجيل أقوالاً عن توقع يسوع لموته وأسبابه. على سبيل المثال، في إنجيل متى الإصحاح 16، في سياق اعتراف بطرس بالمسيح، إنجيل متى الإصحاح 16 والآية 21

،فسأل يسوع بطرس: من تقولون أني أنا؟ فأجابه بطرس بأنه المسيح ابن الله الحي. ثم بعد ذلك في الآية 21 يتابع يسوع قائلاً: منذ ذلك الوقت بدأ يسوع يشرح لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً على أيدي الشيوخ ورؤساء الكهنة ومعلمي الناموس وأنه ينبغي أن يُقتل وفي اليوم الثالث يقوم. ثم قال بطرس: لا أبداً.

من الواضح أنه لم يكن يستمع إلى الجزء المتعلق بالقيامة من الموت. ولكن مرة أخرى، كان جزء من مشكلة بطرس أنه، مثل كثيرين من الناس، لم يكن قادرًا على فهم المسيح. فبعد الاعتراف بأن يسوع هو المسيح، ابن الله، ثم وضع ذلك مع حقيقة أن يسوع يجب أن يموت، لم يكن بطرس قادرًا على تصنيف هذا الأمر ضمن فئة معينة.

نجد نفس الشيء في مرقس الإصحاح 8 الآية 31. وفي وقت لاحق، في مرقس الإصحاح 10 الآية 45، يقول يسوع: "لم يأت ابن الإنسان ليخدم، بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين." وسننظر في هذا النص فيما يتصل بموضوعين أيضًا.

إن الأناجيل تتنبأ بمجيء المسيح، في وقت مبكر جدًا من بعض الأناجيل، حيث تتنبأ بمعاناته والموت الذي كان سيواجهه. ولكن الأناجيل كلها تتفق أيضًا على الانتهاء بسرد مطول لموت المسيح على الصليب ومعاناته مما يشير إلى أهميته. ومع ذلك، فإن الأمر المثير للاهتمام هو أن الأناجيل لا تبرز بالتفصيل أهمية موت المسيح.

ربما يرجع الكثير من ذلك إلى النوع الأدبي للأناجيل. فهي سردية، تروي أحداثًا لا تتناولها أو تشرحها وتصف بالتفصيل أهمية موت المسيح. ومع ذلك، فهي، باعتبارها سردية، تسجل ببساطة ما حدث.

لذا، فإن الأناجيل لا توضح بالتفصيل الأهمية الدقيقة لموت يسوع. ولكن منذ البداية، توضح الأناجيل أن نية يسوع، وإذا نظرنا إلى الأناجيل ككل، فإن نية يسوع في مجيئه إلى الأرض كانت أن يذهب في النهاية إلى الصليب ويموت. لذا، فإن موت يسوع المسيح أصبح سمة مهمة في عمل الله الخلاصي نيابة عن شعبه.

في الكنائس الأولى، بما في ذلك بقية العهد الجديد، كان هناك فهم لغرض مجيء المسيح إلى الأرض. ومع ذلك فإن الأناجيل تسلط عددًا من التلميحات في بعض الأحيان حول أهمية موت المسيح على الصليب. على سبيل المثال، تبدأ إنجيل متى 1 والآية 21 بتلك العبارة المثيرة للاهتمام عندما قيل ليوسف ما هو الاسم الذي يجب أن يطلقه على الطفل الذي ستلده زوجته مريم.

لقد قيل له أن يسميه يسوع لأنه سيخلص شعبه من خطاياهم. وعلى الرغم من أن متى لم يخبرنا في هذه المرحلة كيف سيحدث ذلك، إلا أن هذا لم يتضح إلا مع تطور الرواية؛ فمن الواضح أن الغرض الأساسي من

مجيء يسوع هو خلاص شعبه من خطاياهم. وربما في هذه المرحلة، كانت الإشارة إلى المسيح يخلص إسرائيل من الخطايا التي دفعت بهم إلى المنفى.

لذا، إذا افترض متى أن إسرائيل لا تزال في المنفى بسبب خطيئتها، فإن يسوع هو الذي سيأتي ويخلصهم من تلك الخطيئة. الآن، مرة أخرى، سنرى بالضبط كيف تتكشف القصة وكيف يحدث ذلك. في إنجيل متى الإصحاح 27 والآية 51، في سياق موت يسوع على الصليب، نقرأ هذه الرواية المثيرة للاهتمام لما حدث

الآية 50: فصرخ يسوع أيضًا بصوت عظيم وأسلم الروح. ثم في الآية 51، "في تلك الساعة انشق حجاب الهيكل إلى اثنين من أعلى إلى أسفل." ومن المثير للاهتمام أن هذه الرواية أو هذا الحدث عن تمزق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل، ربما، على الرغم من أنه قد يشير إلى عدد من الأشياء، إلا أنه يشير الآن على الأرجح إلى أن الوصول إلى الله ومغفرة الخطايا لم يعد مرتبطًا بالهيكل ونظامه الذبائحي

ولكن الآن، فإن غفران الخطايا والوصول إلى الله وحضور هيكل الله سوف يأتي من خلال موت يسوع المسيح. لذا فإن موت يسوع المسيح على الصليب هو الذي سيحقق غفران الخطايا والوصول إلى الله. وهو الأمر الذي كان مقتصرًا في السابق على الهيكل

في مرقس الإصحاح 10 والآية 45، نص نظرنا فيه من قبل، ولكن مرقس الإصحاح 10 الآية 45، يرى البعض أنه نوع من موضوع مرقس أو الصورة السائدة لمرقس والأناجيل. هذا هو يسوع كخادم. ولكن في مرقس 10 مرة أخرى، يقول يسوع، لقد جئت، أو أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم ويبدل نفسه فدية عن كثيرين.

لذلك حتى في مرقس 10: 45، يقول يسوع نفسه أن موته على الصليب سيكون من أجل الناس أو من أجلهم سيكون موت يسوع موتًا لفداء أو شراء أو تحرير شعبه. كما رأينا، على الأرجح، أن لغة المعاناة والخادم التي جاء يسوع لخدمتها في سياق التخلي عن حياته من أجل كثيرين كموت من أجل شعبه ربما تكون مرتبطة أيضًا بأغاني الخادم في إشعياء الإصحاح 53، حيث يبذل الخادم حياته أيضًا من أجل شعبه

إن إشارة يسوع إلى نفسه باعتباره خادماً هي على الأرجح إشارة إلى أغاني الخادم في إشعياء، وخاصة 52 و53. كما نجد في الأناجيل إشارة واضحة إلى أن موت يسوع على الصليب كان بدافع محبة الله ومحبة يسوع لشعبه. والنصان الأكثر شهرة موجودان في إنجيل يوحنا في الإنجيل الرابع

إن أشهر هذه الآيات هي يوحنا 3: 16، لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لذا فإن محبة الله تدفعه إلى بذل ابنه مرة أخرى في الموت من أجل شعبه. وبالتالي فإن محبة الله هي العامل الدافع لإرسال ابنه يسوع المسيح

ولكن أيضًا، في إنجيل يوحنا الإصحاح 13 والآية 1، كان يسوع قد أدرك قبل عيد الفصح أن ساعته قد أتت ليترك هذا العالم ويذهب إلى الآب. لقد أحب خاصته الذين في العالم، فأحبهم إلى المنتهى. وعلى هذا فإن محبة يسوع لتلاميذه هي العامل المحفز الأساسي للذهاب إلى الصليب

هناك موضوع آخر نجده في الأناجيل فيما يتصل بموت يسوع، وهو موضوع خلو يسوع من الخطيئة وبراءته. لذا، نجد يسوع يُصوّر مرارًا وتكرارًا، وخاصة في روايات الصلب. اقرأ على سبيل المثال رواية يوحنا في الأصحاحات الأخيرة من إنجيل يوحنا

رواية يوحنا عن موت يسوع ومحاكمته حيث ألقى اللوم على الآخرين في موت يسوع. لكن يسوع بريء. فهو لا يستحق الموت

ويبدو أن هذا الموضوع يشكل أهمية كبيرة في بعض كتبة الأناجيل، حيث يتحدثون عن براءة المسيح، وخلوه من الخطيئة حين ذهب إلى الصليب في الموت. وعلى هذا فإن الأناجيل، رغم أنها لا تفصل صراحةً في التفاصيل الأهمية اللاهوتية لموت المسيح، إلا أنها تتضمن بالفعل إشارات واضحة إلى أهميته، وخاصة فيما يتصل بما جاء المسيح ليفعله وأهمية موت المسيح على الصليب باعتباره ذروة خطة الله لإحداث الفداء لشعبه. وهناك سبب آخر يمكننا على الأقل أن نشير إليه وهو الارتباط بالعهد القديم

لقد تم تصوير موت المسيح مراراً وتكراراً في سياق تحقيق العهد القديم. لقد رأينا بالفعل لغة الخدم، ولكن ربما رأينا أيضاً ذبائح العهد القديم، ونظام الذبائح، والحمل الذبائحي، وما إلى ذلك في لغة حمل الله التي استخدمها يوحنا، لذلك ربما فهم كتاب الأناجيل موت المسيح في نهاية المطاف باعتباره تحقيقاً لنظام الذبائح في العهد القديم والذبائح التي تقدم من أجل الخطايا

،بالانتقال إلى سفر أعمال الرسل، تصبح أهمية موت المسيح أكثر بروزاً في الإشارات إلى ما أنجزه المسيح وخاصة في بعض الخطب والعظات التي نجدها. على سبيل المثال، في سفر أعمال الرسل الإصحاح 3، الآيتان 19، يتحدث بطرس. وفي بضعة فصول مبكرة من سفر أعمال الرسل، نجد بطرس يتحدث أو يلقي 18 عظات، وفي تلك الفصول، نجد إشارات إلى موت المسيح

سنرى إشارات إلى قيامة المسيح ومدى أهميتها. ولكن في أعمال الرسل الإصحاح 3 الآيتين 18 و19، "ولكن هكذا تمم الله ما سبق أن تنبأ به من خلال جميع الأنبياء، قائلًا إن مسيحه سيتألم. فتوبوا وارجعوا إلى الله". لكي تمحى خطاياكم أو تمحى، لكي تأتي أوقات الفرج من الرب

هناك أمران مهمان. الأول هو أن بطرس يربط بوضوح بين معاناة وموت يسوع المسيح وتحقيق نبوءة العهد القديم. ومن المثير للاهتمام أنه لا يخبرنا بأي أنبياء العهد القديم كان يقصد أو بأي أنبياء تنبأوا بموت المسيح.

ربما كان يفكر في أغاني الخدم مرة أخرى من إشعياء الأصحاحين 52 و53، ولكن من الواضح أن بطرس يربط بين موت يسوع المسيح وتحقيق نبوءة العهد القديم. ويرتبط أيضًا في الآية 18، ويرتبط أيضًا في الآية 19 بمحو الخطايا. لذا، من خلال التوبة، يمكن للناس أن يُزالوا خطاياهم أو يتعاملوا معها أو يُمحووا بناءً على موت يسوع المسيح الذي تنبأ به الأنبياء

وهكذا نجد بطرس في أعمال الرسل الإصحاح 3 يشير إلى أهمية موت يسوع المسيح وما حققه. الإصحاح 5 والآية 30، أعمال الرسل الإصحاح 5 والآية 30، إشارة مرة أخرى إلى بطرس وهو يتكلم، أجاب بطرس والرسل الآخرون، الآية 29، ينبغي أن يطاع الله لا الناس. إله آبائنا أقام يسوع من بين الأموات، الذي قتلتموه بتعليقه على شجرة أو على صليب

إن هذه الإشارة إلى تعليق يسوع على شجرة أو على صليب هي أكثر من مجرد قول صغير لطيف يلخص ما فعله يسوع ويجد طريقه إلى أغانينا وترانيمنا وأشياء من هذا القبيل. ولكن قد يكون هذا إشارة واضحة إلى سفر التثنية في العهد القديم. حيث نقرأ في سفر التثنية الإصحاح 21 والآية 23، سفر التثنية 21 والآية 23 هذا، سأقرأ الآية 22: إذا قُتل شخص مذنب بارتكاب جريمة تستحق الإعدام وعُرضت جثته على عمود، فلا يجب أن تترك الجثة معلقة على العمود أو الشجرة طوال الليل، بل تأكد من دفنها في نفس اليوم، لأن أي شخص معلق على شجرة يكون تحت لعنة الله

وهكذا، فإن لغة التعليق على شجرة، تُرجمت إلى التعليق على عمود، ولكن فكرة التعليق على شجرة، والتي سنرى أن بولس يلتقطها لاحقاً في غلاطية، ولكن هنا ربما تشير إلى أن يسوع ملعون، التعليق على شجرة يعني

أن يسوع كان ملعونًا، كما هو الحال في سياق تثنية 21. بعبارة أخرى، تم تصوير يسوع على أنه أخذ اللعنة على نفسه حتى الآن يوجد الخلاص والمغفرة في يسوع المسيح لأنه هو الذي لعن بالتعليق على شجرة. أي أنه أخذ اللعنة على نفسه

لا يطور سفر أعمال الرسل الأمر أكثر من ذلك. سوف يطوره بولس أكثر في غلاطية، ولكن على الأرجح أن هذا البيان الذي قاله بطرس والرسل الآخرون هو إشارة إلى لعنة الشخص المعلق على شجرة في سفر التثنية الإصحاح 21 والآية 23. أعمال الرسل الإصحاح 20 والآية 28، لإعطاء مثال آخر ببساطة، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي يمكننا الإشارة إليها في سفر أعمال الرسل نفسه، ولكن أعمال الرسل الإصحاح 20 والآية 27، لأني لم أتردد في أن أناديكم بكل إرادة الله، 28.

اسهروا على أنفسكم وعلى كل الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة. كونوا رعاة لكنيسة الله التي "اشتراها بدمه. هذا أمر مثير للاهتمام، على الرغم من وجود بعض المشكلات النحوية هنا

من المثير للاهتمام أن الإشارة هنا هي إلى أن الله اشترى شعبه بدمه. ولكنك تفهم بوضوح أن الإشارة هنا هي إلى موت المسيح، الذي يؤمن أو يكتسب شعبه لنفسه، الكنيسة، ويجلب لهم الخلاص. لذا، هناك عدد من النصوص الأخرى التي يمكننا أن ننظر إليها في سفر أعمال الرسل، ولكنني أعتقد أننا نظرنا إلى أمثلة كافية لإثبات أهمية موت المسيح في فهم الكنيسة الأولى باعتباره إتمامًا للعهد القديم، ومحورًا للخطايا، وكون المسيح أخذ على نفسه اللعنة واشترى لنفسه، واكتسب لنفسه شعبه، الكنيسة، بدمه

الدم هو نوع من المجاز، أي جزء يشير إلى الكل، لموت المسيح، أو للموت. الآن، ما أريد القيام به هو الانتقال إلى بقية العهد الجديد، وكما قلت، لن نتقل عبر بقية العهد الجديد قانونيًا، ولكن بدلاً من ذلك، سنشير إلى بقية العهد الجديد، رسائل بولس، وغيرها من العهد الجديد، بما في ذلك سفر الرؤيا، في سياق حفنة من الموضوعات أو الزخارف السائدة التي أعتقد أنها تستحق التأكيد. الآن، مرة أخرى، هناك العديد من الإشارات إلى موت المسيح لدرجة أنه قد يكون من الصعب محاولة تلخيصها جميعًا وتتبعها جميعًا في جميع أنحاء العهد الجديد وأهميتها

لذا، لا شك أنني سأترك عددًا من المقاطع خارجًا، أو ربما لا أتطرق إلى جميع الموضوعات التي يمكن التأكيد عليها، لكنني اخترت تلك التي أعتقد أنها حاسمة ومهمة وتستحق الاستكشاف. لذا، سأركز بشكل أساسي على رسائل بولس، ولكن أيضًا في أماكن أخرى من العهد الجديد لأن هذا هو المكان الذي يبدأ فيه الكشف عن يسوع، وأهمية موت يسوع من الناحية اللاهوتية. وهنا نبدأ في العثور، على عكس السرد الطويل لما حدث بالضبط فيما يتعلق بموت يسوع، على تصريحات تكشف عن أهمية ما استلزمه موت يسوع وما جاء يسوع لإنجازه

لذا، فإن الموضوع أو الدافع الأول الذي أريد أن أؤكد عليه هو موت المسيح باعتباره إتمامًا لكتابات العهد القديم. لقد رأينا ذلك بالفعل في الأناجيل وأعمال الرسل، لكننا نرى ذلك مرات عديدة في بقية العهد الجديد. ومرة أخرى، فإن الإشارات كثيرة جدًا بحيث لا يمكن حصرها جميعًا، لذا أود فقط التطرق إلى بعض منها

ولكن، مراراً وتكراراً، يُنظر إلى موت المسيح على الصليب باعتباره إتماماً لنصوص العهد القديم، رغم أن مؤلفي العهد الجديد لا يخبروننا دائماً بأي نصوص من العهد القديم يعتقدون أنها تحقق هذا. لقد لاحظنا بالفعل أن إشعياء الإصحاح 53 هو أحد أوضح الإشارات إلى شخصية الخادم الذي يموت ويتألم ويموت من أجل شعبه وبالنيابة عن شعبه. وقد يكون هذا النص أساساً لعدد من الأمثلة لمؤلفي العهد الجديد الذين يشيرون إلى موت المسيح باعتباره إتماماً للعهد القديم

إن أحد أكثر النصوص وضوحًا والتي ناقشناها بالفعل هو سفر أعمال الرسل الإصحاح 3 والآية 18، حيث يخبرنا المؤلف أن يسوع عانى ومات وفقًا لما تنبأ به الأنبياء. ونجد شيئًا مشابهًا في رواية بولس عن القيامة في الإصحاح 15، حيث يتناول القيامة على نطاق واسع، حيث لا يتعامل فقط مع قيامة المسيح، بل يتعامل بشكل عام مع قيامة شعب الله بشكل عام. ومن الواضح أننا سننظر في هذا النص بمزيد من التفصيل فيما يتعلق ببعض الموضوعات الأخرى.

ولكن في البداية، في الآيات الثلاث الأولى، يبدأ بولس في شرح أهمية الإنجيل. فيقول: "هذا الإنجيل الذي كررت به لكم، والذي قبلتموه، والذي تقفون عليه. فبهذا الإنجيل تخلصون إذا تمسكتم بالكلمة التي كررت بها لكم؛ وإلا فإن إيمانكم يكون باطلاً".

وهنا الإنجيل يقول: "فإن ما تسلمته نقلته إليكم". وهذا نوع من اللغة الفنية التي تشير إلى تلقي تقليد ما وتعليمه، ثم نقله بعناية إلى الآخرين.

وهنا نجد أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتاب المقدس. لقد دُفن وقام في اليوم الثالث حسب الكتاب المقدس. وهذه إشارة مثيرة للاهتمام إلى موت المسيح من أجل خطايانا.

لذا لاحظ أن الأمر لا يقتصر على مجرد بيان موت المسيح. بل إن موت المسيح يُفهم على أنه من أجل خطايا الناس، ومن أجل منفعة الناس. إن موت المسيح من أجل خطايانا هو وفقًا للكتاب المقدس.

مرة أخرى، لا يخبرنا بولس بوضوح عن الآيات التي يقصدها. ولكن بولس مقتنع بأن الآيات نفسها تنبأ بموت المسيح. ومرة أخرى، ربما كانت الآيات 52 و53 من سفر إشعياء، التي تغني فيها أناشيد الخدم، من بين الآيات التي يقصدها بولس عندما يفكر في موت المسيح الذي يتم ما ورد في العهد القديم.

ومن المثير للاهتمام أيضًا أن بعض التفاصيل المحددة المحيطة بموت المسيح تُرى على أنها إتمام للكتاب المقدس. على سبيل المثال، إذا عدت إلى الأناجيل، ومرة أخرى، لن أشير حصريًا إلى بولس وغيرها من أدبيات العهد الجديد. في بعض الأحيان أعود إلى نصوص الأناجيل في إشارة إلى موت المسيح.

ولكن في إنجيل يوحنا الإصحاح 19 والآية 36، في رواية يوحنا للعهد القديم أو موت يسوع، حدثت هذه الأمور حتى أن الكتاب المقدس... في الواقع، دعني أعود إلى الوراثة. الرجل الذي رأى ذلك شهد، وكانت شهادته صادقة.

إنه يعلم أنه يقول الحق، ويشهد لكي تؤمنوا أنتم أيضًا. في الواقع، دعوني أعود إلى الوراثة أكثر، الآية 33.

ولكن عندما وصلوا إلى يسوع ووجدوه ميتًا بالفعل، لم يكسروا ساقيه. كان هذا أمرًا شائعًا في الصلب الروماني حيث لم يعد الضحية قادرًا على حمل نفسه، وكان سيختنق بسرعة ويموت. لكنهم وجدوا أن يسوع قد مات بالفعل، لذلك لم يكسروا ساقيه.

ثم تستمر الآية 36 وتقول، لقد حدثت هذه الأشياء. وبعد الإشارة في الآية 35 إلى الشخص الذي يرى هذا، ويشهد بذلك، يقول المؤلف، لقد حدثت هذه الأشياء حتى تتم النبوءة. ثم يقتبس من سفر زكريا، آسف. يقتبس من سفر الخروج الإصحاح 12، الآية 46.

لن يكسر عظم واحد من عظامه. ومرة أخرى، هدي في هذه النقطة ليس العودة إلى نص الخروج وتفكيكه، بتفاصيل كثيرة. ولكن إذا عدت وقرأت سفر الخروج الإصحاح 12 والآية 46

، إن خروج 12، الآية 46، تأتي في سياق الفصح والتعليمات التي يعطيها الله للشعب عند الاحتفال بالفصح الذي يقودهم إلى الخروج من مصر. لذا، كنوع من الحاشية، يمكننا أن نقول إن موت يسوع يُفهم في سياق خروج جديد. فداء شعبه وإخراجهم في خروج جديد.

، ولكن في الإصحاح 12 الآيتين 36، 12 الآية 46، في تعليمات الفصح، يقول يسوع، ارجعوا وابدأوا بالآية 43 قال الرب لموسى وهارون، هذه هي قواعد وجبة الفصح. لا يجوز لأي أجنبي أن يأكلها. أي عبد أحضرته يأكلها بعد أن تختنه، لكن المقيم المؤقت أو العامل المأجور لا يأكلها.

يجب أن يؤكل، أي يجب أن يؤكل خروف الفصح داخل البيت، ولا تخرجوا شيئاً من اللحم خارج البيت، ولا تكسروا شيئاً من العظام. يجب أن يحتفل به كل جماعة إسرائيل. لذا فإن موت يسوع واضح الآن في هذه التفاصيل البسيطة التي تتعلق بعدم كسرهم ساق يسوع.

يجد المؤلف اكتمالاً، ربما من الناحية النمطية، لأن يسوع هو الآن الحمل الحقيقي للفصح الذي يجلب الخلاص والفداء وخروجاً جديداً للشعب، وبالتالي فإن عظام يسوع لم تُكسر أيضاً. لذا، فإن الخروج ليس نبوءة حقيقية عن المسيح، ولكن هناك علاقة نمطية. يبدو لي أن يسوع هو الحمل الحقيقي للفصح الذي يُذبح الآن. لذا، حتى يوحنا يشرح ويشير بوضوح إلى أهمية موت يسوع كحمل الفصح.

هناك نص سبق أن تأملنا فيه من 1 كورنثوس 5 الآية 7 يؤيد هذا، حيث يشير بولس بوضوح إلى يسوع المسيح باعتباره خروف الفصح. لذا، في الآية 7، هذه هي 1 كورنثوس 5 والآية 7، تخلصوا من الخميرة العتيقة حتى تكونوا فطيراً جديداً كما أنتم حقاً، لأن خروف فصحنا المسيح قد ذُبح. لذا لاحظ لغة الذبيحة.

إن موت المسيح يُنظر إليه باعتباره ذبيحة عن خطايا الشعب. ويُنظر إلى موت المسيح باعتباره ذبيحة تكميلاً لخروف الفصح الذي أمر موسى والأجيال اللاحقة بتقديمه. كما لاحظنا بالفعل أن موت المسيح كان موت خادم متألم. ولعل مرقس 10: 45 لم يأت المسيح ليخدم، بل ليخدم ويبذل حياته فدية عن كثيرين، وهذا يعكس إشعياء الإصحاح 53 وأغنية الخادم، لغة الخادم في إشعياء.

نجد أمثلة أخرى لموت المسيح باعتباره ذبيحة عن الخطايا. في أفسس الإصحاح 5 والآية 2 يقول بولس اتبعوا مثال الله كأولاد أحبباء وامشوا في طريق المحبة كما أحبنا المسيح وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة "حتى أن لغة الذبيحة في أفسس 5: 2 وفي أماكن أخرى، مرة أخرى أنا فقط أستخدم أمثلة يمكننا مضاعفة أمثلة هذا، لكن موت يسوع المسيح كذبيحة ربما يعكس مرة أخرى صور التضحية في العهد القديم. لذا فإن موت يسوع هو تحقيق لتضحيات العهد القديم.

إن موت يسوع الآن هو ذبيحة لله من أجل شعبه. لاحظ مرة أخرى لغة يسوع التي يسلم بها نفسه من أجلنا. نبدأ في رؤية موضوع مهم آخر، وهو أن موت يسوع كان بديلاً عن موت الشعب.

سنتحدث عن ذلك بعد قليل. في سفر العبرانيين نجد أيضاً إشارات واضحة إلى هذا الأمر. يحتوي سفر العبرانيين على العديد من الإشارات إلى موت يسوع المسيح وموت يسوع الذي تم نظام التضحية في العهد القديم.

إن المقارنة الصريحة بين الذبائح العديدة التي كان على نظام العهد القديم أن يقدمها والذبيحة النهائية الوحيدة التي يقدمها يسوع نفسه والتي تتعامل مع الخطيئة وتعتني بها، تحقق في النهاية ما لم يستطع نظام

العهد القديم أن يفعله. وبدون الخوض في الكثير من التفاصيل، لا أعتقد أن المؤلف يقول إن نظام العهد القديم لم يفعل شيئاً للخطيئة. لقد فعل

ولكن نظام العهد القديم لم يكن في نهاية المطاف قادراً على إزالة الخطيئة وتطهير العابد حتى يتمكن العابد من الدخول إلى حضرة الله. لقد كان الغرض منه فقط توقع التضحية النهائية التي ستحقق ذلك والتطلع إليها، وكاتب العبرانيين مقتنع بأن موت يسوع المسيح على الصليب يحقق ذلك. وكاتب العبرانيين مقتنع بأن موت يسوع المسيح هو أيضاً تحقيق ليوم الكفارة.

على سبيل المثال، في الإصحاح التاسع، الآيات 11-14، عندما جاء المسيح كرئيس كهنة للخيرات التي هي الآن هنا بالفعل، مر بالمسكن الأعظم والأكثر كمالاً الذي لم تصنعه أيدي بشرية، أي أنه ليس جزءاً من هذا الخليقة. لم يدخل بواسطة دم التيوس والعجول، والذي كان في العهد القديم هو الطريقة التي كانت بها الذبائح التي تسمح للإنسان بالدخول إلى حضرة الله والتطهير تعالج الخطيئة، لكنه دخل إلى قدس الأقداس مرة واحدة وإلى الأبد بدمه، وبالتالي نال الفداء الأبدي. إن دم التيوس والعجول ورماد البقرة المرشوش على أولئك الذين هم نجسون طقوسياً يقدسهم حتى يصبحوا طاهرين من الخارج

فكم بالحري دم المسيح الذي قدم نفسه لله بلا عيب بروح أزلي، لاحظ كل هذه اللغة في العهد القديم، حمل بلا عيب، حيوان بلا عيب، ذبيحة بلا عيب، فكم بالحري دم المسيح يطهر ضمائرنا من الأفعال التي تؤدي إلى الموت حتى نستطيع أن نخدم الله الحي. في الآيتين 25 و26 من عبرانيين الإصحاح 9، "ولم يدخل السماء ليقدم نفسه، مراراً وتكراراً، كما يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس كل عام بدم ليس له." لذا، في يوم الكفارة، يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس ويضع دم الذبيحة، ولكن الآن يقول الكاتب في الآية 25 أن يسوع المسيح لا يفعل هذا

بدلاً من ذلك، في الآية 26، وإلا لكان المسيح قد عانى مرات عديدة منذ خلق العالم، لكنه ظهر مرة واحدة وإلى الأبد في نهاية العصور ليمحو الخطيئة بذبحة نفسه. لذا، بعد قراءة هذا، آمل أن تكون قد التقطت كل لغة التضحية، وكل لغة العهد القديم، لأن هذا هو ما يفعله المؤلف. يُظهر المؤلف مرة أخرى أن موت يسوع هو التحقيق النهائي ليوم الكفارة

كما ذكرنا من قبل، في رسالة العبرانيين، الذبيحة والكهنوت والهيكل والمسكن، كلها تسير معاً. العهد القديم كل هذه الأمور متشابكة، وإذا غيرت أحدها، فإنك تغير كل العهود الأخرى. لذا يقدم يسوع المسيح نفسه الآن ذبيحة عن خطايا الناس في إتمام يوم الكفارة

وهكذا، فإن الغفران وتطهير الخطايا يمكن أن نجده الآن فيه. وهو أمر لم يتناوله العهد القديم إلا مؤقتاً لأنه كان يشير إلى شخص أعظم، وهو مجيء يسوع المسيح للتعامل مع الخطيئة، وتحقيق ما كان مقصوداً في يوم الكفارة. وعلاوة على ذلك، فقد ذكرنا بالفعل في محاضرة سابقة أن موت يسوع المسيح يفتح أيضاً وعد العهد الجديد من إرميا الإصحاح 31

إذن، هناك نصوص أخرى يمكننا الرجوع إليها، ولكنني أعتقد أن هذه النصوص كافية لإثبات أن موت المسيح مراراً وتكراراً يُنظر إليه باعتباره إتماماً للعهد القديم. إن موت المسيح على الصليب هو إتمام لنظام التضحية في العهد القديم دون الاستشهاد بنصوص محددة أو الإشارة إلى نصوص محددة. وكثيراً ما يُنظر إلى معاناة المسيح وموته باعتباره إتماماً لنصوص العهد القديم

وهكذا، مرة أخرى، فإن موت المسيح على الصليب ليس أقل من تحقيق قصد الله في التعامل بحسم مع الخطيئة. وبالمناسبة، ربما يجدر بنا أن نلاحظ أن كل ما قلناه حتى الآن يفترض وجود الخطيئة التي يجب

التعامل معها. أي أنه يفترض وجودها في سفر التكوين الإصحاح الثالث. ويفترض أن البشرية غارقة في الخطيئة.

إن هذا يفترض أن البشرية تتأثر بالخطيئة، وتحت سلطة الخطيئة، وأنها بحاجة إلى الخلاص منها. ومرة أخرى، في متى 1: 21، جاء يسوع لإنقاذ شعبه من خطاياهم. لذا، فإن كل هذه المناقشة تفترض موقف ومشكلة خطيئة الإنسان، وتمرده، وانفصاله عن الله كخالق، وأن البشرية تقف تحت سلطة الخطيئة، وتأثير الخطيئة، وتحتاج إلى الخلاص منها وخلصها وخلصها.

والآن يُصوّر موت المسيح على الصليب كوسيلة لذلك. لذا، فإن الموضوع الأول أو العنصر الأول، موت يسوع، هو تحقيق لكتاب العهد القديم. والعنصر الثاني الذي يجب النظر إليه هو موت يسوع، الذي يُصوّر كفدية.

وهذا يعني أن موت المسيح يُصوّر على أنه ثمن دُفع لتحرير الناس. والآن، سوف نتناول هذا الموضوع مرة أخرى عندما نتحدث عن موضوع الخلاص في العهد الجديد، وخاصة فيما يتصل بالفداء. ولكن من المهم أن نطرح هذا الموضوع هنا لأن موت المسيح يُصوّر مرارًا وتكرارًا على أنه فداء أو تحرير أو تحرير للناس.

إن موت المسيح هو فدية، أي الثمن الذي دفع لتحرير الناس. وقد وجدنا هذا بالفعل في نص اقتبسناه في مناسبات عديدة وسنستمر في ذلك، وهو مرقس 10، الآية 45، حيث يقول المسيح: "لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين".

بطرس 1 الآية 18. يقول بطرس، "عالمين أنكم لم تفدوا بأشياء تفتنى، بفضة أو ذهب، من سيرتكم الباطلة 1". إلى آبائكم. الآية 19، بل بدم كريم، دم حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح

لذا، لاحظ مرة أخرى الإشارة الواردة في العهد القديم. إن يسوع المسيح هو الحمل الذي لا عيب فيه، الحمل الفصحي. ولكن من خلال دم المسيح تم فداء الناس أو شراؤهم

لقد تم فداءهم. نجد لغة مماثلة لاحقًا في العهد الجديد في سفر الرؤيا. سفر الرؤيا الإصحاح 1 الآية 5. في التحية التمهيدية، الآية 5، نعمة لكم وسلام من يسوع المسيح، الشاهد الأمين، البكر من الأموات، ورئيس ملوك الأرض، للذي أحبنا وقد حررنا من خطايانا بدمه

مرة أخرى، الدم هو مجاز للموت، لموت يسوع. لقد حررنا من خطايانا بدمه. لذا، لاحظ مرة أخرى لغة الفدية أو الفداء أو تحريرنا

إن الله يحرر شعبه، والثمن الذي دفعه هو دم يسوع المسيح أو موت المسيح. ونرى نفس الشيء في الإصحاح الخامس والآية 9. حيث يتم غناء أحد الترانيم احتفالاً بما أنجزه الحمل. ومرة أخرى، فإن الإصحاح الخامس مثير للاهتمام بسبب صورة الحمل المذبوح، الحمل المذبوح، والتي تذكرنا مرة أخرى بصور ولغة العهد القديم الخاصة بحمل الفصح، الحمل القرباني الذي يُذبح الآن أو يُذبح نيابة عن الناس من أجل خطاياهم

وهذا واضح في الإصحاح الأول والآية 5، وكذلك في الإصحاح الخامس والآية 9. والآن، إليكم إحدى الأغاني التي غناها الحمل. أنت جدير بأن تأخذ السفر وتفتح أخطامه. ربما يرمز السفر إلى خطة الله لإحضار الدينونة والخلاص لشعبه

إذن، الدينونة على العالم غير المؤمن، ولكن الخلاص والفداء لشعبه. أنت مستحق أن تأخذ هذا السفر وتفتح ختومه، أي أن تشرع في محتوياته، لأنك ذبحت، وبدمك اشتريت لله أشخاصًا من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. لذا، يُنظر إلى موت يسوع كفدية، كثمن يُدفع لفداء أو شراء شعبه.

لقد تم شراء الناس أو شراؤهم بدم يسوع المسيح. ومرة أخرى، سوف نعود إلى فكرة الفداء في سياق مناقشتنا للخلاص. ولكن هناك نقطة مهمة يجب الإشارة إليها وهي أن العهد الجديد يبدو غير مهتم بدفع هذه الاستعارة إلى أبعد من ذلك بكثير.

هذا يعني أننا إذا بدأنا نسأل، حسنًا، لمن دُفع هذا الثمن؟ من الذي يُدفع لتحرير شعب الله وفدائه وشراءه؟ العهد الجديد لا يقول، وربما ليس من الضروري وربما من غير المناسب أن ندفع بهذا السؤال ونسأل، هل يُدفع هذا الثمن لله؟ لست متأكدًا من أن هذا منطقي لأن الله لم يأسرهم. هل يُدفع هذا الثمن للشيطان لشراؤهم؟ يبدو هذا بالتأكيد غير مناسب، ولا يمكنك العثور عليه في أي مكان في العهد الجديد. لذا، أعتقد أنه من غير الضروري أن نسأل لمن يدفع يسوع الثمن أو لمن يُدفع الثمن.

إن ما يهم هنا هو ببساطة استعارة الشراء أو الفدية، أي دفع الثمن لتحرير الناس. ولا ينبغي لنا أن ندفع الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك. وأعتقد أن هناك أمرًا آخر ينبغي لنا أن ندركه أيضًا، وهو أننا لا بد وأن نفهم لغة الفدية والشراء، وربما في سياق الخروج أيضًا.

لذا، فإن موت يسوع المسيح هو إتمام للعهد القديم. كما ينبغي أن ننظر إلى موت يسوع المسيح باعتباره فدية أو دفعًا لتحرير الناس وفدائهم. لقد تم شراؤهم أو تم شراؤهم بدم المسيح، بموت يسوع المسيح.

يبدو أن هناك موضوعًا مهمًا آخر يتعلق بموت يسوع، وهو أن موت يسوع يمكن اعتباره أيضًا افتتاحًا لضيق نهاية الزمان. أي ضيق نهاية الزمان الذي سيعاني فيه شعب الله من المعاناة والاضطهاد، والذي نقرأ عنه بشكل خاص في سفر دانيال، على سبيل المثال. ويمكننا الآن أن ننظر إلى موت يسوع باعتباره افتتاحًا لضيق نهاية الزمان، وخاصة كما تنبأ سفر دانيال، حيث سيعاني شعب الله بل ويقتلون.

الآن، إن معاناة المسيح وموته هما بداية ونقطة بداية تلك المحنة التي ستحل في نهاية الزمان. وقد ناقش جريج بيل هذا الأمر بالتفصيل في لاهوت العهد الجديد، حيث أشار إلى إشارات في الأناجيل وأماكن أخرى إلى معاناة المسيح وإشارات إلى موت المسيح باعتباره بداية اضطهاد شعب الله في نهاية الزمان، وتجارب نهاية الزمان ومحن نهاية الزمان، كما تنبأ سفر دانيال. لن أعود إلى دانيال الآن لأقرأ نصوصًا محددة، ولكن في الإصحاح السابع والإصحاح الثامن عشر وبضعة أماكن أخرى، هناك إشارات إلى اضطهاد شعب الله، وحتى قتلهم.

نجد هذا بشكل خاص في سفر الرؤيا. ففي سفر الرؤيا نقرأ عن حقيقة مفادها أن موت يسوع المسيح على الصليب أصبح في الواقع نموذجًا أو نمطًا لكيفية تغلب شعبه عليه أيضًا. فكما تغلب يسوع المسيح على معاناته وموته، فإن شعبه تغلب في سفر الرؤيا من خلال معاناته، وفي النهاية من خلال موته.

إن معاناة شعب الله، أي معاناتهم وموتهم، بدأت مع معاناة وموت يسوع المسيح نفسه. وأتردد في القول إن هذه هي السمة الغالبة على موت يسوع، أو أنها الموضوع الرئيسي أو الموضوع الرئيسي الذي نجاهه، ولكنها موجودة بالتأكيد. ويلخص جريج بيل ذلك بقوله: لقد مثل يسوع وجسد قديسي إسرائيل باعتباره ابن الإنسان، منذ دانيال 7، وكان موته على الصليب تحقيقًا لنبوءة دانيال عن محنة عظيمة في نهاية الزمان حيث سيضطهد العدو الإسخاتولوجي الإسرائيليون المؤمنين ويقتل العديد منهم.

والآن حدث هذا ليسوع، كما يزعم بيل. إن معاناة يسوع ومحنته وموته على الصليب كانت بداية وتحقيقًا، لضيق نهاية الزمان الذي ذكره دانيال، حيث سيأتي عدو، وهو شخصية شيطانية، وشخصية ظالمة، ويضطهد شعب الله ويقتلهم. والآن، حدث هذا ليسوع فيما يتعلق بموته، وخاصة عندما تقرأ في الأناجيل.

يمكن أيضًا اعتبار موت المسيح بمثابة نفي إسرائيل. لقد لاحظنا طوال مناقشتنا لشعب الله وبعض الموضوعات الأخرى أن يسوع المسيح يُقدّم على أنه يلخص مصير إسرائيل أو تاريخ إسرائيل. لذا، فقد رأينا يسوع المسيح كشعب الله الحقيقي، وخاصة في إنجيل متى، على سبيل المثال، ولكن هناك نصوص أخرى تشير إلى هذا. في إنجيل متى، نزل يسوع المسيح، مثل أمة إسرائيل، إلى مصر وتم إنقاذه من مصر.

نرى في الفصل الرابع من إنجيل متى أن يسوع خضع للإغراء، تمامًا كما حدث مع آدم وحواء، ولكن أيضًا، تمامًا كما حدث مع إسرائيل. خضع يسوع لفترة من الاختبار والإغراء لمدة 40 يومًا و40 ليلة. ومع ذلك، على النقيض من إسرائيل التي فشلت، اجتاز يسوع الاختبار.

وهكذا نرى أن يسوع، بمعنى ما، يجسد ويعيد أو يكرر تاريخ إسرائيل. وربما ينبغي لنا أن ننظر إلى موت يسوع باعتباره يحمل على عاتقه أيضًا منفي إسرائيل. أي أنه، بمعنى ما، يعيد صياغة منفي إسرائيل.

إن معاناته وموته هما المنفي النهائي لشعبه إسرائيل، وذلك بنفي يسوع نفسه من حضرة الله. والنص الرئيسي الذي يدور في ذهني موجود هنا، ومرة أخرى، سننظر إلى إنجيل متى. في إنجيل متى، الفصل 27، في رواية متى عن موت يسوع، الفصل 27 والآية 46، هذه في الواقع واحدة من أقوال يسوع الشهيرة على الصليب.

ولكن في الإصحاح 27، ولننظر إلى الآية 46، سأقرأ الآية 45. من الظهر حتى الثالثة بعد الظهر، حل الظلام على الأرض. وأحيانًا أتساءل عما إذا كانت هذه ليست صورة لإزالة حضور الله وإزالة مجد الله حتى أصبح هناك ظلام الآن.

على أقل تقدير، إنه مشهد دينونة. الآن حل ظلام الله على الأرض. حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، صرخ يسوع بصوت عالٍ، إيل أوي، إيل أوي، لما شبقثاني، والتي تعني، إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ لذا، مع معاناة يسوع، وخاصة الآن موته على الصليب، يبدو أن يسوع يعاني المنفي النهائي نيابة عن إسرائيل من خلال استبعاده ونفيه من حضرة الله.

يقرأ العديد من المفسرين واللاهوتيين هذا النص ويلاحظون أننا نجد هنا أحد أكثر النصوص إثارة للاهتمام من الناحية اللاهوتية حيث يبدو أن الله يدير ظهره لابن. يبدو الآن أن الآب قد تخلى عن يسوع. لقد أصبح حضور الآب الآن، بمعنى ما، بعيدًا عن الابن.

في الوقت نفسه، لا يزال يسوع هو الله نفسه. ولا أعتقد أن هذا قد تغير على الإطلاق. ومع ذلك، نجد بطريقة ما أن يسوع يعاني المنفي النهائي نيابة عن شعبه، إسرائيل، بعد أن تم استبعاده الآن من حضور الله.

يُنظر إلى موت المسيح أيضًا في العهد الجديد باعتباره موضوعًا مهمًا آخر. يُنظر إلى موت المسيح باعتباره، انتصارًا على قوى الشر. على سبيل المثال، في كولوسي الفصل 2 والآية 15

. كولوسي الفصل 2 الآية 15. غالبًا ما يطلق علماء اللاهوت على هذا الرأي "المسيح المنتصر" لموت يسوع. أي أن موت يسوع كان في المقام الأول انتصارًا على قوى الشر.

لقد قهرت وقهرت قوى الشر. لا شك أن هناك إشارات عديدة إلى ذلك في مختلف أنحاء الكتاب المقدس ولكن ما إذا كان هذا هو الموضوع السائد أم لا، أو الموضوع الرئيسي فيما يتصل بموت يسوع، أو الشيء الرئيسي الذي يفعله موت يسوع، فهذه مسألة أخرى.

ولكن لا شك أنه لا يمكن التشكيك في أن موت المسيح يُنظر إليه غالبًا باعتباره انتصارًا على قوى الشر وهزيمتها. إذن، كولوسي الفصل 2 والآية 15. دعني أعود إلى الوراثة، وسأبدأ بالآية 13

وعندما كنتم أمواتًا في خطاياكم وفي غلف جسدكم، أحييكم الله مع المسيح، وغفر لكم كل خطاياكم. فبعد أن "محا ديننا الشرعي الذي كان قائمًا ضدنا وحكم علينا، رفعه مسمرًا إياه على الصليب. وبعد أن نزع سلاح السلطات والقوى، أظهرهم علنًا، منتصرًا عليهم بالصليب

وهكذا نرى أن موت يسوع على الصليب كان انتصارًا على قوى الشر. فمن خلال موت يسوع المسيح، خلصنا من قوى الشر. لقد أنقذنا من قوى الشر

لقد انتصر عليهم وهزمهم. ولعلنا نجد لغة مماثلة في أفسس الإصحاح الثاني. وقد قضينا وقتًا طويلًا في النظر إلى الآيات من 11 إلى 22. ولكن إذا عدت وقرأت الآيات العشر الأولى من الإصحاح الثاني، فسوف تجد إشارة إلى ما يفعله الله لشعبه من خلال موت يسوع المسيح

وأيضًا، من خلال قيامة المسيح أيضًا، من خلال اتحاد شعبه مع يسوع المسيح في موته وقيامته. ولكن قبل أن يقول ذلك، وهذا هو النص الشهير، "بالنعمة أنتم مخلصون بالإيمان". وهذا ليس من نفسك. إنه عطية الله وليس من أعمال لنلا يفتخر أحد

إذن، بالنعمة، أنت مخلص. هذا ما نربطه عادة بهذا المقطع. لكن قبل أن يصل بولس إلى هناك، يبدأ بالقول: "أما أنتم، فقد كنتم أمواتًا في معاصيكم وخطاياكم التي كنتم تعيشون فيها سابقًا، متبعين طرق هذا العالم". "ورئيس مملكة الهواء، الروح الذي يعمل الآن في الذين لا يطيعون

لقد كنا جميعًا نعيش بينهم في ذلك الوقت، ونشبع رغبات الجسد. لذا، في الآيات الثلاث الأولى من أفسس الإصحاح الثاني، يقدم بولس هذه الصورة، على ما أعتقد، لأشخاص تحت سيطرة سلطة وقوى الشر، والتي سيُنقذون منها في النهاية بموت يسوع المسيح. لذا، كما يستمر الإصحاح الثاني ويقترح، كان ذلك بسبب محبة الله العظيمة التي أحيا بها في المسيح من خلال إقامتنا وزرعنا معه في العوالم السماوية

ورغم عدم وجود إشارة صريحة إلى موت المسيح في هذا السياق، فمن المؤكد أن هناك إشارة في بقية رسالة أفسس. وأعتقد أن هذين النصين وغيرهما يشيران بوضوح، وربما سفر الرؤيا، إلى هذا أيضًا، وخاصة في الأصحاحين 12 و13، إلى أن الشيطان تغلب عليه في النهاية بموت يسوع المسيح. وفي نهاية المطاف، يتم تفسير طرد الشيطان من السماء، في الأصحاح 12 من سفر الرؤيا، في الأصحاح 12، بترنيمة أو ببيان في الآيات التي تأتي بعده مباشرة

إذن، في الإصحاح الثاني عشر، طرد الشيطان من السماء، وهذا ما جاء في النص. ثم سمعت صوتًا من السماء. لذا، فإن الصوت سوف يفسر هذا. يقول: اندلعت حرب في السماء بين ميخائيل والتنين

وقد تم تحديد التنين على أنه الشيطان. وتم طرح الشيطان إلى أسفل الآية 9، وتم طرحه إلى الأرض، مع ملائكته، ثم قام الصوت بتفسير ذلك. الآن جاء الخلاص وقوة وملكوت الله وسلطان المسيح للمشتكي على إخوتنا وأخواتنا

إنه يتهمهم أمام إلهنا ليلاً ونهاراً، وقد غلبوه بدم الحمل. وهكذا، مرة أخرى، فإن هزيمة الشيطان، وهزيمة قوى الشر، تأتي بموت يسوع المسيح، أو أحد الأشياء التي يتممها موت المسيح.

إن إحدى الطرق المهمة لفهم هذا الأمر هي أنه يؤدي إلى هزيمة شعب الله وتغلبه وإنفاذه من قوى الشر. في الجلسة القادمة، سنختتم مناقشتنا لأهمية موت المسيح وما يحققه، ثم ننتقل إلى التفكير في الارتباط الضروري بذلك، وهو قيامة المسيح.

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في سلسلة محاضراته عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة 22، موت المسيح، الجزء الأول.